وقد يجوز ان يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسر فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة

قال الشاعر

رحت وفي رجليك ما فيهما • وقد بدا هنك من المئزر • ومما اسكن في الشعر وهو بمنزلة الجرة الا ان من قال فخذ لم يسكن ذلك • قال الراجز •

اذا اعوججن قلت صاحب قوم • بالدو امثال السفين العوم • فسالنا من ينشد هذا البيت من العرب فزعم انه يريد صاحبي • وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم وذلك قول امرئ القيس •

فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واغل • وجعلت النقطة علامة الاشمام • ولم يجئ هذا في النصب لان الذين يقولون كبد وفخذ لا يقولون في جمل جمل •

هذا باب القوافي في الانشاد

اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك قولهم وهو لامرئ القيس •

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وقال في النصب ليزيد بن الطثرية

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا • قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا •

وقال في الرفع للاعشى •

هريرة ودعها وان لام لائمو • هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه قولهم لجرير

اقلي اللوم عاذل والعتابا • وقال في الرفع لجرير

متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيامو •

وقال في الجر لجرير ايضا • ايهات منزلنا بنعف سويقة • كانت

مباركة

مباركة من الايامي • وانما الحقوا هذه المدة من حروف الروي لان الشعر وضع للغناء والترنم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة اوجه • اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء • واما ناس كثير من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون للعجاج •

يا ابتا علك او عساكن • ويا صاح ما هاج الدموع الذرفن • وقال العجاج

من طلل كالاتحمي انهجن • وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع • فاما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء سمعناهم يقولون لجرير • اقلي اللوم عاذل والعتاب • وللاخطل • واسال بمصلقة البكري ما فعل • وكان هذا اخف عليهم ويقولون قد رابني حفص فحرك حفصا • يثبت الالف لانها كذلك في الكلام • واعلم ان الياءات والواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلها حرف الروي فعل بها ما فعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد في القوافي لانها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتهما في هذه المنزلة الحقت بهما في هذه المنزلة الاخرى وذلك قولهم لزهير • وبعض القوم يخلق ثم لا يفر • وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما يحذف منهن في الكلام فهو ههنا اجدر ان يحذف اذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الالف لان هذه الالف لما كانت